لبيكِ يا عراق ...

بقلم / محمد بن أحمد السالم

استنكر بعض الإخوة المقال السابق الذي كتبته تحت عنوان (لا تذهبوا للعراق) وكان الاستنكار على العنوان دون المحتوى ، وأنا أظن أن مسألة العنوان مسألة تحتمل الاجتهاد لأن الكاتب دائماً يحرص على العنوان الذي يجعل القارئ ينجذب للمقال وقراءته ورسوخه في ذهن القارئ ولا يكن المحتوى مخالفاً للمضمون ..

وفي هذه الأسطر استأذن أحبتي في الانتقال من جزيرة العرب إلى شمالها حيث أرض الرافدين ، وحيث أرض الخلافة " أرض العراق " التي كانت تئن منذ سنوات عدّة مرت على أهلها عجافاً ، أكلت الأخضر واليابس ، تحت حكمٍ بعثي حقود ..

لقد كان كثيرٌ من الناس غافلاً عن حالهم ومصابهم جراء الحصار الصليبي الذي يُدار من أرض الحرمين ، ولم يكن يذكرهم إلا القلائل من رجال الأمة الصادقين وعلى رأسهم إمام المجاهدين شيخنا أسامة بن لادن ، الذي كان كثيراً ما يذكرهم ويعتصر ألماً لما يحل بهم ، ومما أتذكره أن أحد أقاربي ممن أكرمه الله بالإعداد في أفغانستان لما عاد إلى أرض الجزيرة وبدأ في الكلام عن أفغانستان والشيخ أسامة كان مما قاله ومازال عالقاً بذهني : " أن الشيخ أسامة حينما يذكر العراق دائماً ما يبكي أو تخنقه عبرته ، ويستشهد بقصة المرأة التي دخلت النار في هرّة"

> "
> **أيام حصار العراق كان الشيخ أسامة إذا ذكر العراق دائماً ما يبكي أو تخنقه عبرته ، ويستشهد بقصة المرأة التي دخلت النار في هرّة..!!**
> "

نعم هؤلاء الرجال الذين تعلقت قلوبهم ببني الإسلام حيث كانوا ، لا تحدهم حدود ولا تفرّق بينهم جنسيات..

فلبيك يا عراق الخير .. لبيك .. لبيك .. نقولها ملء أفواه المجاهدين الأبطال على ثرى الجزيرة العربية ..

لبيك يا عراق .. يوم أن دنسك الصليبيون وبعض علية القوم عندنا يتناقشون هل الأفضل للعراق : صدام أم الأمريكان..!! فلا نخوة عندهم ولا غيرة .. بل ولا عروبة حتى ..

لبيك يا عراق .. يوم أن مرت بك السنون العجاف ، والأحداث الرهيبة من بلاء ورهق ، وما زلت صامدة تعلنين للعالم كلّه أن المسلم الأبي يرفض أن يحني رأسه أمام جند الصليب ، وإن كان الخيار الآخر صعباً ولكن :

وإذا لم يكن من الموت بدٌّ فمن العجز أن تموت جباناً

لبيك يا عراق .. يوم أن خذلك بعض من يتسمون بالعلماء من أهل العراق ممن بدأ يتمسح بالجنود الأمريكان طمعاً في كرسي حكم أو برلمان ، ناسياً أنّ هذا الفعل من خوارم العقيدة ولو كان بوشاح المصلحة العامة للعراق والعراقيين ..

لبيك يا عراق .. يوم أن خُدّر العالم الإسلامي من حولك فأصبحوا يشاهدون الاحتلال فلا تتحرك المشاعر إلا قليلاً .. ويرون العمليات الجهادية المباركة فلا يحدثوا أنفسهم بدفع الزكاة أو النفقة وكأنكم لستم بإخوانٍ لهم إلا من رحم الله..

لبيك .. يا عراق .. لبيك .. لبيك ..

إننا والمجاهدين في جزيرة العرب نتابع أخباركم كلّ يوم ، وندعوا لكم في صلواتنا وخلواتنا ، وتحرضنا عملياتكم وجراحاتكم على جهاد الصليبيين الذين بين ظهرانينا ، ممن غزوكم وحاربوكم ..

إننا نحتسب على الله تعالى في كل عملية نقوم بها أنها لرفع راية الدين ، وانتقاماً لكل المسلمين في العراق وأفغانستان ممن غزتهم القوات الصليبية من أرضنا ..

إننا أيها المجاهدون في العراق .. نقاتل وأنتم عدواً واحداً فلن نتوقف عن قتاله حتى نطهر أرضنا وأرضكم منه ونعدُّ أنّ بلادنا بلادكم ، وأرضنا أرضكم ، فلا حدّ ولا أرض ولا وطن يفرّق بيننا ، بل الذي بيننا وبينكم هو دين الإسلام :

إن يفترق نسبٌ يؤلف بيننا

دينٌ أقمناه مقام الوالدِ

لقد تعلمنا منكم يا مجاهدي العراق أن العيش في خوف وحرب أهون عند أهل المبادئ من العيش في أمن تحت حكم الصليب أو الرافضة ، وأنّ أمن العقيدة والتوحيد من أي مفسد أو خارم أهم من أمن الأنفس والممتلكات.

ولقد تعلمنا منكم أن العدو مهما كانت قوته وجبروته فإنها ليست أمام قوة الله بشيء بل الأمر كما قال الله تعالى:﴿ **كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾

إننا نقول بملء أفواهنا :

صبراً عراق فذي الخطوب جسيمةٌ

قتلٌ وتشريدٌ كذا الإحـــراق

لكن لك الله العظيم بنصـــــره

فالليل يبزغ بعده الإشــراق

ولك الأشاوس من سلالة خالد

حملوا السيوف وللعدو أذاقوا

يا أيها الرومان مهـــــلاً إنّنا

بالسيف نمضي والزمان طباق

أرض الجزيرة لن تكون بمأمنٍ

وصليبكم في أرضها خفاق

لا يثنينكم أن قلّ الناصر ، فنصيركم الله جلّ جلاله ..

ولا تخشوا تكاثر الأعداء عليكم فالله معكم وهو حسبكم ونعم الوكيل:﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** ﴾

"" **تعلمنا منكم يا مجاهدي العراق: أنّ أمن العقيدة والتوحيد من أي مفسد أو خارم أهم من أمن الأنفس والممتلكات.** ""

امضوا على بركة الله ، وتوكلوا على الله فإن ينصركم فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده .

ونعيذكم بالله أن تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ، أو تركنوا إلى الانهزاميين فتخسروا دينكم وتخترم عقيدكم ..

ونحذركم إخواننا المجاهدين على أرض الرافدين أن ترضوا الدنيّة في دينكم ، أو تنزلوا تحت ذمة الكافرين ، وتحت حكم الصليبيين ، أو تحنوا رؤوسكم لبغايا الروم وشذاذ النصارى ، بل أذيقوهم الكأس مُراً ..

فإنّ الأمريكان لن يرضوا عنكم إلا بعد تخليكم عن دينكم ، وتتبعكم لسننهم ، وتنحية الدين عن الحياة والآداب ، لتتبعوا ملتهم ، فالله الله في دينكم ..

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه

يُهدَّم ، ومن لا يحمل السيف يُظلمِ

اللهم انصر إخواننا المجاهدين في العراق ، وكن معهم على أعدائهم ، اللهم أعنّا والمجاهدين في جزيرة العرب على قتال الصليبيين وتطهير أرض الإسلام من دنسهم ورجسهم ، اللهم نصرك الذي وعدتنا ؛ إنك لا تخلف الميعاد ..